

فاعلية برنامج تدريبي سلوكي لخفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم

إعداد

د/ محمد السيد صديق
أستاذ علم النفس الإرشادي
المساعد

أ/ / داليا عبد الصمد منيسي
باحثة دكتوراه
بقسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

أ.د/سميرة أبو الحسن عبد السلام
أستاذ التربية الخاصة

فاعلية برنامج تدريبي سلوكي لخفض السلوك العدواني لدي عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم*

أ.د/سميرة أبو الحسن عبد السلام وأ/ داليا عبد الصمد منيسي و أ.د/ محمد السيد صديق

مقدمة:

الإعاقة العقلية هي اضطراب في النمو يمكن أن يكون مصحوباً بعدم التحكم في السلوك العدواني من قبل المُعاقين عقلياً، على الرغم من أنه ليس هناك تأثيراً لخواص الإعاقة العقلية وأسبابها المتعددة على هذا السلوك. وهذا ساعد العلاج السلوكي الذي أستخدم على نطاق واسع على أن يتحكم في السلوك العدواني ويعمل على تعديله، وذلك في غياب استخدام الأدوية في علاج العدوان. (رينفرو Renfrew، ١٩٩٧: ٢٢٤)

وتنظر المدرسة السلوكية للطفل على أنه قادر منذ الأيام الأولى بعد الميلاد على التعلم الشرطي والإجرائي السريع والمعقد نسبياً.. فالطفل يتعلم الاستجابة لوضعيات أيكولوجية معقدة تتضمن العديد من المثيرات والعديد من الأشخاص: الأصوات، والأضواء، الحرارة، ومختلف حواس الطفل وتعدد الأشخاص. فالطفل يمتلك منذ البداية مصادر وإمكانيات عديدة لإقامة العلاقة والتفاعل: الخرائط الدماغية الفطرية، التعلم الشرطي، انتقال أثر التدريب ولا يجدر استبعاد أي منها، ولعل مما يساعد علي ذلك أن الطفل يكون قادراً منذ أيامه الأولى بعد الميلاد على القيام بعدة عمليات معرفية: مثل التمييز والتعرف، والتعيين لمختلف المثيرات، وهو ما يؤدي إلى الاستنتاج بأن الطفل كائن منظم وليس فقط منظماً (مصطفى حجازي، ٢٠٠٦، ١٩٤: ١٩٥).

ومن هنا فقد رأت الباحثة الحالية أن الطفل المعاق عقليا الذي يعاني من مشكلات السلوك العدواني تظهر عليه تلك المشكلات في صورة أعراض نفسية أحياناً، وأعراض سلوكية في أحيان أخرى، وهذا من شأنه أن يؤثر بالسلب حتماً على صحته النفسية، وتوافقه النفسي والاجتماعي مع الآخرين.

ونظراً لافتقار المؤسسات المعنية بهؤلاء الأطفال؛ للمعلمات المؤهلات تربوياً وعلمياً في التصدي لمشكلات السلوك العدواني للأطفال المعاقين عقلياً؛ فقد

* بحث استكمالاً لمتطلبات الحصول علي درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص التربية الخاصة.

أقدمت الباحثة الحالية على إجراء هذه الدراسة، وذلك بتقديم برنامج سلوكي بعد استرشادها بالبحوث والدراسات السابقة في هذا المجال، والتي تعتبر هذا الاتجاه السلوكي من أحدث الأساليب التي أثبتت كفاءة وفاعلية كبيرة في التصدي لمشكلات الطفولة عامة، وفي مشكلات السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا بصفة خاصة.

مشكلة الدراسة:

تتبقى مشكلة الدراسة الحالية من وجود عدد من المشكلات السلوكية التي تواجه الأطفال المعاقين عقليا خلال مراحل حياتهم وتؤدي إلى عدم توافقهم الشخصي والاجتماعي، مما ينعكس أثره على حياتهم النفسية، ويستدعي ذلك تقديم برامج إرشادية لهم تقوم على أسس علمية وتربوية وفلسفية لمساعدتهم على خفض حدة هذه المشكلات. من هنا تبرز مشكلة الدراسة الحالية في محاولة للتحقق من فاعلية برنامج سلوكي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم. من خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية المعاقين عقليا علي مقياس السلوك العدواني قبل تقديم البرنامج وبعده؟
- ٢- هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية المعاقين عقليا في القياسين البعدي/التتبعي علي مقياس السلوك العدواني؟

أهداف الدراسة:

- يمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:
- ١- محاولة الكشف عن أوجه مشكلات السلوك العدواني لدى الأطفال عينة الدراسة.
 - ٢- إعداد برنامج تدريبي سلوكي لخفض مشكلات السلوك العدواني لدى الأطفال عينة الدراسة.
 - ٣- تطبيق البرنامج التدريبي السلوكي لخفض مشكلات السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا عينة الدراسة، وبيان مدي فاعليته.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية المرحلة العمرية والموضوع الذي تتصدى له، ألا وهو: "فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في السلوك العدواني لدي عينة من الأطفال المعاقين عقليا".

فبهتم كثير من العلماء والباحثين بدراسة مرحلة الطفولة؛ على اعتبار أن أطفال اليوم هم شباب الغد ومستقبل المجتمع؛ ومن ثم يأتي الاهتمام بمشكلات هذه المرحلة في محاولة لتفادي آثار تلك المشكلات على مستقبل هؤلاء الأطفال؛ حيث يظهر عدد غير قليل من الأطفال المعاقين عقليا أشكالاً مختلفة من السلوك العدواني، الذي يعد من المشكلات السلوكية الهامة التي يعاني منها الأطفال؛ ويترتب عليها الكثير من المصاعب التي تواجه الآباء والمعلمين خلال تفاعلهم مع هؤلاء الأطفال (مجدي الدسوقي، ٢٠٠٤، ٢١١).

على هذا تتحدد أهمية الدراسة من خلال جانبين مهمين هما:

الأهمية النظرية:

تأتي أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على أوجه مشكلات السلوك العدواني وتأثيراتها السلبية على جوانب النمو المختلفة لدي الأطفال المعاقين عقليا. كما أن هذه الدراسة اهتمت بضرورة توظيف نظرية العلاج السلوكي بفلسفتها وفنيتها في التدريب على إحداث التعلم والذي يؤدي دورا هاما في نمو سلوك الفرد وفي تعديله، وأن السلوك لا يقلد تقليدا دقيقا ولا تاما دون أن يتم تشكيله بواسطة القائمين على دور التطبيع الاجتماعي عن طريق مبادئ التقريب المتتابع (سهير كامل، ٢٠١٠، ٢٧٤).

تعتبر هذه الدراسة إسهاما في مجال الدراسات التي تناولت مشكلات السلوك العدواني، حيث ألفت الضوء على مشكلات السلوك العدواني لدي الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، كذلك تستمد الدراسة أهميتها النظرية من أهمية الفئة التي تقوم بدراستها وهم الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، كما تأتي أهمية الدراسة في تحليل الدراسات السابقة التي كشفت عن أوجه مشكلات السلوك العدواني لدي الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم وأساليب خفض تلك السلوكيات لديهم، ومن ثم تتمثل أهمية الدراسة أيضا في إثراء الجانب المعرفي في مجال التربية والسلوك وطرق تعليم وتدريب الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم.

الأهمية التطبيقية:

تأتي أهمية هذه الدراسة في توفير قسط من المعلومات والبيانات عن خصائص الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم بصفة عامة ومستوي مشكلات السلوك العدواني لديهم بصفة خاصة، ونوعية هذه المشكلات ومدى تأثيرها في حياة هؤلاء الأطفال، كذلك توفير معلومات عن بعض مشكلاتهم النفسية والاجتماعية الناجمة عن ترسخ السلوك العدواني لديهم، ومن ثم لفت الانتباه لضرورة وجود برامج للتدخل؛ ولذا تتبع أهمية هذه الدراسة تطبيقيا من أهمية الأسلوب التدريبي المستخدم، وهو برنامج تدريب باستخدام فنيات الاتجاه السلوكي في خفض السلوك العدواني لدي الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، والذي كشفت فيه الدراسات السابقة على أهمية هذا النوع من التدريب؛ لما له من فاعلية في خفض السلوك العدواني، وبالتالي يؤثر بالإيجاب على اتجاهات الأطفال نحو ذواتهم ونحو الآخرين ويساعدهم على النمو النفسي والاجتماعي السوي، ومن ثم مستوي التوافق النفسي والاجتماعي.

أيضا يمكن الاستفادة من نتائج تطبيق الدراسة ومعرفة مدى فاعلية برنامج الاتجاه السلوكي في خفض السلوك العدواني لدي الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، وذلك يمكن أن يسهم في إمكانية تعميمه وتطبيقه على عينات أخرى. كذلك تتمثل أهمية الدراسة من خلال ما تقدمه من توصيات يمكن أن تفيد أولياء الأمور والمختصين بهذه الفئة من الأطفال.

مصطلحات الدراسة:

١- برنامج تدريبي سلوكي: Program Behavioral Training
عرفت الباحثة البرنامج إجرائيا بأنه: "خطة منظمة تقوم على أسس علمية وتربوية تتضمن مجموعة من التعليمات ضمن مجموعة أنشطة، من خلالها تقدم الفنيات السلوكية المحددة وبجدول زمني، وتهدف السلوك العدواني لدي الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم".

٢- السلوك العدواني: Aggressive Behavior

عرفت الباحثة السلوك العدواني إجرائيا بأنه: "سلوك يتجه نحو إظهار الغضب أو الانفعال الشديد أو إلحاق أذى بشكل إشاري أو غير إشاري أو بدني مباشر أو غير مباشر نحو الذات أو الآخرين"، وذلك كما تقيسها عبارات السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية".

الإطار النظري للدراسة:

تناولت الباحثة إطارها النظري علي محورين وذلك كما يلي:

المحور الأول: السلوك العدواني

١- تعريف السلوك العدواني:

تعرف ممدوحة سلامة (١٩٩٠: ١٠) العدوان بأنه "الشعور الداخلي بالغضب والاستياء والعداوة، ويعبر عنه ظاهراً في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى وإلحاق الضرر بشخص أو شيء ما كان بوجه أحياناً إلى الذات ويظهر في شكل عدوان لفظي أو بدني كما يتخذ صورة التدمير إتلاف الأشياء". يعرف جمال الخطيب (١٩٩٣- ٢٢٣) العدوان بأنه أي فعل يهدف إيقاع الأذى والألم بالآخرين أو تخريب ممتلكاتهم.

يعرف رشاد على موسى (١٩٩٩- ٢٨) العدوان بأنه "الرغبة في سرقة الأشياء والمشاجرة والاعتداء والتدمير وإيذاء الآخرين بالقول والفعل ومخالفة القوانين والعرف وتوجيه النقد اللاذع لذوى السلطة، والتمرد والعصيان، والشعور بالإحباط، والثورات الانفعالية".

ويعرف إبراهيم عطية (٢٠٠٢- ٢٠) العدوان بأنه "أي سلوك متعمد يهدف إلى الإساءة للآخرين أو الذات، باستخدام اللفظ أو الفعل، مما يؤدي إلى حدوث ضرر بدني أو نفسي أو مادي".

وتعرف آمال باظة (٢٠٠٤: ١٠-١١) السلوك العدواني Aggression Behavior تعريفاً شاملاً حيث ترى أنه " سلوك يقصد به هجوم أو فعل محدد يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم المادي والجسدي في طرف إلى الهجوم المنظم في الطرف الآخر، وهذا السلوك يمكن توجيهه ضد أي شخص أو ممتلكات الآخرين بما في ذلك ذات الشخص، وأحياناً يكون سلوكاً ظاهراً مباشراً محددًا وواضحاً وأحياناً يكون التعبير عنه بطريقة إسقاطيه على الآخرين أو البيئة من حوله، وشمل السلوك المادي أو الجسدي الذي يظهر في الاعتداء المادي أو الجسدي على الآخرين والمكونات المادية في البيئة أو الذات".

تعقيب:

إذا نظرنا إلى التعريفات السابقة التي طرحت لمفهوم السلوك العدواني وفقاً لآراء العلماء والمتخصصين والباحثين يتبين لنا ما يلي:

اتفقت بعض التعريفات السابقة على أن سلوك العدواني يمثل الجوانب السلبية من تدمير وسوء نية وتهديد وإيذاء الأجرين والذات والتعدي على الأشياء. كما اتفقت بعض التعريفات السابقة على أن السلوك العدواني ناتج عن الإحباط.

أيضا اتفقت بعض التعريفات السابقة على أن من مظاهر السلوك العدواني الهجوم على الآخرين وإيذائهم واستخدام القوة عليهم أو تهديدهم بها، والعدوان اللفظي، والعدوان البدني والمعنوي الموجه نحو الذات والآخرين مباشر أو غير مباشر، وسيليا أو غاية والمجتمع في ذاته، والعدوان الحيأزي كالعداء أو التحدي لأوامر الكبار ونظم المدرسة والمجتمع أو لمعايير السلوك المتفق عليها، والعدوان السلبي، والعدوان الموجه نحو إتلاف الممتلكات، ومن خلال العرض السابق لمفهوم السلوك العدواني يتبين للباحث جوانب الاتفاق وجوانب اختلاف بين الباحثين حول تعريفهم للسلوك العدواني، وبالتالي صعوبة التوصل إلى تعريف جامع مانع يمكن أن يستخدمه جميع الباحثين، وقد يرجع ذلك لتباين التوجهات والأطر المرجعية الخاصة بالعلوم الاجتماعية والتي ينمى إليها المتخصصون كما أن الباحثين داخل نفس التخصص يختلفون فيما بينهم وفقاً لانتماءاتهم النظرية واتجاهاتهم العلمية.

٢- تصنيف مظاهر السلوك العدواني:

لقد اختلفت وتعددت تصنيفات السلوك العدواني من بحث لآخر، وفيما يلي عرض لأهم تصنيفات السلوك العدواني:

صنفه كوث دودج Dodge: K (١٩٨٠: ١٤) إلى:

- (١) عدوان بدني: كالضرب والدفع.
 - (٢) عدوان لفظي: كالسخرية والتهديد.
 - (٣) عدوان إيجابي: الاشتراك الفعلي في الاعتداء.
 - (٤) عدوان سلبي: كالعداء واللامبالاة.
 - (٥) عدوان غير مباشر: كتخطيط ممتلكات الآخرين.
- وصنفته ليلي عبد العظيم (١٩٨١: ١٣) إلى أربعة أشكال هي:
- (١) العدوان البدني: حيث يقوم المعتدى بالضرب - العض - الرفس بهدف إلحاق الأذى أو الألم البدني بالمعتدى عليه

- (٢) **العدوان اللفظي:** حيث يستهدف المعتدى من ورائه الاستهزاء بالآخرين من خلال الحركات وإيماءات مثل الغمز واللمز.
- (٣) **العدوان الموجه نحو إتلاف الممتلكات:** حيث يهدف المعتدى إلى إلحاق الضرر المادي أو المعنوي بأشياء الغير، ويأخذ الصور الآتية: التمزيق - التشويه - التحريف - الإخفاء.
- (٤) **العدوان الحيازي (التملك)** وهو الاستحواذ على ما يملكه الغير علناً أو سراً، ويأخذ الصور الآتية: السرقة - النشل - الخطف - الابتزاز
وصنفه كمال مرسى (١٩٨٥: ٤٨) إلى ثلاثة أصناف وفقاً للمنظور الشرعي الإسلامي وهي:
- (١) **عدوان لا اجتماعي:** ويشمل الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه وغيره وتؤدي إلى فساد المجتمع وهذا النوع من العدوان محرماً شرعاً وقانوناً.
- (٢) **عدوان إلزام:** ويشمل الأفعال المؤذية التي يجب على كل شخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين.
- (٣) **عدوان مباح:** ويشمل الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصاً ممن اعتدى عليه، وهذا النوع من العدوان لا يأتى فاعله ويثاب تاركه، فالإسلام أباح رد العدوان بالعدوان ولكنه حث على الصلح.
وصنفه نبيل حافظ ونادر قاسم (١٩٩٣: ٢٨٧) إلى أربعة أشكال:
- (١) **العدوان المادي:** ويقصد به لجوء الطفل إلى العنف في تعامله مع الموقف المشكل أو المحيط الذي يوجد فيه، عن طريق ضرب من يقدر على ضربه من أرائه أو تكسير الأشياء وتمزيقها أو غلق الأبواب بشدة وذلك للاحتجاج على الوضع الذي يوجد فيه، والذي لا يرضيه، وقد يستعين بالكبار للانتقام ممن يضايقونه.
- (٢) **العدوان اللفظي:** وفيه يلجأ الطفل إلى السباب أو الشتائم أو الاعتراض بألفاظ غاضبة، أو الصراخ وذلك حين يحدث في الموقف الذي يوجد فيه ما يعكر صفو حياته المعتادة ولا يتيح له إشباع حاجاته، وقد يلجأ إلى استعداد الكبار على من يسبب له ضيقاً أو ألماً أو يلجأ إلى المكر والحيلة لتحقيق أهدافه الخاصة.
- (٣) **العدوان السلبي:** ويقصد به لجوء الطفل إلى الهروب من المواقف الضاغطة والمحبطة حتى يتلافى ما لا يتفق مع رغباته الشخصية، ولكي يتحلل من

التزاماته الأسرية والمدرسية والاجتماعية في مجالات المعيشة والاستذكار وغيرها.

(٤) **السلوك السوي**: وهو أحد الخيارات لمتاحة أمام الطفل للتعامل مع الموقف المشكل، ويقصد به لجوء الطفل لتقبل ذلك الموقف والتعامل معه بهدوء وحله بوسيلة سوية، تتفق مع توجيهات الكبار من والديه ومدرسيه، ومطالب أقرانه، دون كسر القاعدة أو الخروج على النظام أو التسبب في متاعب للآخرين أو لنفسه.

كما صنفه يوسف أبو زهو (١٩٩٧: ١٨٣) إلى ثلاثة أشكال هي:

(١) **العدوان المادي**: وهو أي نشاط يقوم به الطفل لتدمير الممتلكات أو الاعتداء على الآخرين وإيذائهم أو المساعدة في ذلك.

(٢) **العدوان اللفظي**: وهو نوع من العدوان موجه نحو الذات وهو أشبه بالضمني بالمقارنة بالإيجابي والذي هو أشبه ما يكون بالصريح، ففي العدوان السلبي ترى الطفل عنيداً وغير متعاون ومتدمراً لكن دون مواجهة. وصنّفه فتياي أبو المكارم (٢٠٠٠: ٨٨) إلى:

(١) **العدوان نحو الآخرين**: وهو كل ما يؤدي إلى إلحاق بالآخرين سواء بالفعل أو بالكلام ويكون أيضاً بالخروج على القوانين والنظم المتعارف عليها في التفاعل مع الآخرين.

(٢) **العدوان نحو الأشياء**: ويقصد به إلحاق الضرر المادي بمجموعة الأشياء أو الممتلكات العامة أو الخاصة بالأفراد وتخريبها والعبث بها.

(٣) **العدوان نحو الذات**: ويتمثل في إلحاق الأذى بالذات وتحقيرها وتدميرها والتقليل من شأنها أمام الآخرين.

كما صنّفه إبراهيم عطية (٢٠٠٢: ٣٦) إلى ما يلي:

(١) العدوان اللفظي.	(٢) العدوان البدني.
(٣) العدوان على الممتلكات.	(٤) العدوان الموجه نحو الذات.

أما الباحثة الحالية فوضعت تصنيفاً يتلاءم وطبيعة السلوك العدواني

لدى عينة الدراسة الحالية يتكون من:

(١) **العدوان الإشاري المباشر نحو الذات**: ويقصد به قيام الطفل المعتدى بمعاينة ذاته والانتقاص من قدرها، وذلك بتكرار الإشارات والإيماءات التي

تعبّر عن ذلك، ويأخذ صور عديدة منها (القسوة على النفس - النظرة الدونية نحو الذات - تأنيب الضمير بدون سبب)

٢) **العدوان الإشاري المباشر نحو الآخرين:** ويقصد به قيام الطفل المعتدى بسلوك موجه نحو الآخرين بهدف إضرارهم والسخرية منهم، وذلك بتكرار الإشارات والإيماءات التي تعبّر عن ذلك، ويأخذ صور عديدة منها (تحريك اليد والأصابع بإشارات غير مهذبة - مد أو تحريك اللسان - المضايقة - التشاجر - قذف الآخرين بالأشياء)

٣) **العدوان الإشاري غير المباشر نحو الذات:** ويقصد به قيام الطفل المعتدى بمعاذرة ذاته والانتقاص من قدرها بأساليب ملتوية، وذلك بالقيام بأعمال تسبب له التوبيخ والإهانة من الآخرين، وذلك بتوجيه النقد والتأنيب منهم عن طريق الإشارات المعبرة عن ذلك، ويأخذ صور عديدة منها (إلقاء القاذورات في الفصل والنفاء - قطف وتقطيع زهور المدرسة - التشويش على المعلم أثناء الشرح - الكتابة والشخبطة على الحائط في المدرسة - التأخر عن مواعيد العمل الرسمية - عدم إطاعة الأوامر).

٣- العدوان والإعاقة العقلية:

كشفت الأبحاث التي أجريت على الأطفال المعاقين عقلياً الذين يُحولون إلى الفصول الخاصة، عن الاختفاء التدريجي لصفات الانعزال والانسحاب والعدوان، وذلك بحسب الدرجة التي يسمح بها جو الفصل الخاص، وقد تبين أن الخلفيات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال لها أثر كبير في تحسين سلوكهم (فاروق صادق، ١٩٨٢: ٢٩٥).

فتفاعل المعاق عقلياً مع الآخرين في الأسرة والمدرسة والجيران: إما أن يدرك التقبل منهم فيقبل على الناس، ويعمل من أجل الحصول على رضاهم، أو يدرك النبذ منهم، فيتوجس منهم، ويتردد في الإقبال عليهم، ويشعر بالحرمان والإحباط. وهذه المشاعر تنمى عنده العدوان لجذب الانتباه، فقد أشارت الدراسات إلى ارتباط العدوان عند المعاقين عقلياً بالحرمان والإحباط (كمال مرسي، ١٩٩٩: ٢٨٦).

فالنظرية التي تنادي بأن الإحباط يؤدي إلى العدوان، يبدو أنها تنطبق على الأشخاص المعاقين عقلياً كما تنطبق على الأشخاص العاديين (محمد الشناوي، ١٩٩٧: ٣٤٩).

ومن خلال الاحتكاك العملي مع الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم المُساء معاملتهم كان أغلبهم يُظهرون سلوكاً عدوانياً، ثم يليه سلوك غير اجتماعي، ثم سلوك إنسحابي، وتفسير ذلك أن الإساءة البدنية من أهم الأبعاد تأثيراً على هؤلاء الأطفال، وذلك اعتقاداً من آبائهم أن هذه أمثل الطرق للتربية، فبالتالي يُظهر هؤلاء الأطفال الذين يُعاقبون بشدة سلوكاً عدوانياً بأشكاله المختلفة تجاه نفسه، وتجاه من حوله. فهؤلاء الأطفال بصفة عامة لا يولدون مُشكلين أي لا يتصفون بأي سلوك مُشكل، لكن الآباء هم السبب الرئيسي في ظهور هذه المشكلات عندهم (سهى أمين، ١٩٩٩: ١٥٩ - ١٦٠).

فالإعاقة العقلية هي اضطراب في النمو يمكن أن يكون مصحوباً بعدم التحكم في السلوك العدواني من قبل المُعاقين عقلياً، على الرغم من أنه ليس هناك تأثير لخواص الإعاقة العقلية وأسبابها المتعددة على هذا السلوك، وهذا ساعد العلاج السلوكي الذي أستخدم على نطاق واسع على أن يتحكم في السلوك العدواني ويعمل على تعديله، وذلك في غياب استخدام الأدوية في علاج العدوان (رينفرو Renfrew، ١٩٩٧: ٢٢٤).

تعقيب: يتضح من العرض السابق أن السلوك العدواني لدى الأطفال المُعاقين عقلياً، لا يرجع إلى انخفاض نسبة الذكاء بقدر ما يرجع إلى الظروف البيئية والاجتماعية والخبرات السيئة التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال عند تفاعلهم مع الآخرين، مثل: النبذ، وعدم التقبل، والعقاب من الآخرين.

المحور الثاني: النظرية السلوكية:

ولأن هذه النظرية هي المنحي الذي تستند عليه الباحثة في نطاق دراستها الحالية لذا؛ فقد أفردت لها النقاط التالية:

(١) ماهية الاتجاه السلوكي:

تشير المدرسة السلوكية إلى أن الغالبية العظمى من سلوك الطفل مكتسب عن طريق التعلم، وهذا ينطبق على السلوك اللاسوي انطباقه على السلوك السوي. ويحاول علماء النفس اكتشاف قوانين التعلم بشكل خاص، وقوانين السلوك بشكل عام لتوضيح الكيفية التي يصبح فيها طفل ما طفلاً مشكلاً، فالقوانين تعتبر محاولة للبحث عن النظام في العالم، وتفسير للعلاقة القائمة بين حادثتين أو أكثر.

وتعتمد القوانين النفسية غالباً في تفسير العلاقة بين الحوادث على الارتباط بين المثيرات والاستجابات، وتسمى بقوانين المثير - الاستجابة (S.R)، فمثلاً إذا وجد مثير ما فإننا نتوقع استجابة ما، أي أن المثير (S) يؤدي إلى الاستجابة (R).

فالسلك محدد بقوانين وإلا ستعم الفوضى في المجتمع، فعندما نقطع الشارع، يمكننا الاعتماد على أن معظم سائقي السيارات سوف يستجيبوا بالوقوف عند رؤية الضوء الأحمر "المثير"، وإلا تسود الفوضى والاضطراب، كما أننا نتوقع من معظم الآباء والأمهات الاهتمام بتوفير حاجات الطفل "الاستجابة" عند صراخه أو بكائه "المثير" وإلا فلن يقوى الأطفال على البقاء.

وتؤكد المدرسة السلوكية على الافتراض الأساسي الذي تقوم عليه عملية تحليل السلوك، من خلال قوانين المثير والاستجابة، هو الافتراض القائل بأن أنجح طريقة لفهم نشاطات الطفل وكيفية حدوثها هو تحليلها إلى المكونات الأربعة التالية:

- الإثارة المسبقة.

- المتغيرات العضوية "وتتضمن دوافع الفرد وحالاته النفسية البيولوجية".

- الاستجابات. - النتائج المعززة.

وأن الوصف التام لأية نتيجة سلوكية، تستلزم تحديداً لكل من هذه العناصر وتفاعلها مع بعضها ويمكن أن تكتب صيغة أي نمط سلوكي خاص على الشكل التالي: مثير - متغيرات - تغيرات عضوية - استجابة - تعزيز
وعلياً لكي نفهم عملية نمو ضبط المثير للسلوك، أن نبدأ بملاحظة طفل حديث الولادة، فالعديد من الظواهر الموجودة في بيئة هذا الطفل حيادية في أصلها، من حيث التأثير عليه، أي أنها لا تمارس تأثيراً على سلوكه، ويكتسب هذا الطفل سلوكه أثناء نموه، فيتعلم الزحف والمشي والكلام والتعاون والقراءة وكذلك السلوكيات السلبية الأخرى (كريماني محمد بدير، ٢٠٠٧، ١٦: ٢٩).

(٢) فنيات الاتجاه السلوكي:

يشير (نبيل حافظ، ٢٠٠٤، ٢٢) إلي أن التصور السلوكي لصعوبات التعلم ينطلق من اعتبارها سلوكاً شكلاً يتجلى في فشل التلميذ في الوصول إلى مستوى عادي أو متوسط أو معياري أو محكي للأداء في المجال الدراسي ومن ثم فنحن إزاء حالة انخفاض في التحصيل Under achievement يتغلب

عليها برفع مستوى تحصيل التلميذ إلى المستوى العادي المقبول والمتفق عليه تريبوياً وبناء على ذلك نكون بصدد صعوبات تعلم نوعية Specific Learning Disabilities لا بد للتغلب عليها من صياغتها في صورة إجرائية تسهل التعامل العلاجي معها.

هذا؛ وقد تعرضت الباحثة فقط لتلك الفنيات التي تتصل بموضوع دراستها، حيث اعتمدت عليها في إعداد برنامجها السلوكي، وذلك كما يلي:

أ- التعلم بالنموذج: Modeling

التعلم بالنمذجة طريقة في التعليم يكتسب فيها الطفل سلوكيات جديدة أو يسهل بها تعلم سلوكيات مرغوب فيها أو تعدل سلوكيات موجودة من خلال عرض جزء أو كل السلوك المراد تعليمه للطفل، ثم يطلب منه مراقبة وتقليد هذا السلوك أو القيام بمثله في الحال كما شاهده، وقد يكون هذا السلوك النموذج عن طريق المعلم أو أقران الطفل أو من خلال المعينات التكنولوجية (صالح هارون، ٢٠٠٠، ١٨٤).

أيضا فالنمذجة أحد أساليب تعديل السلوك عن طريق ملاحظة النموذج أو تقليده، وقد يحدث التعلم دون أن تظهر على الفرد استجابات متعلمة فوراً، بل قد تحدث لاحقاً (فاروق الروسان ، ٢٠٠١ ، ١٢٥).

ب- التعزيز الإيجابي: positive Reinforcement

التعزيز الإيجابي وسيلة ناجحة للتحكم بسلوك الطفل وضبط عملية التوجيه والإرشاد والعلاج لديه، فإذا قام الطفل بسلوك حسن وكوفئ بمعزز فإنه تتبعه حالة من الرضا وبالتالي يميل الطفل إلى تكرار السلوك، وتدرجياً يتعلم الطفل التمييز Discrimination بين السلوك الذي يؤدي إلى المكافأة أو إلى تلبية حاجة الطفل و السلوك الذي لا يؤدي لذلك أو الذي يؤدي إلى العقوبة (فيصل الزراد ، ٢٠٠٢ ، ١٧٤).

أيضا التعزيز الإيجابي هو العملية التي بمقتضاها زيادة أو تقوية احتمالية تكرار قيام الفرد بسلوك أو استجابة معينة، عن طريق تقديم يعقب ظهورها هذا السلوك أو تلك الاستجابة منه. والتعزيز يساعد على زيادة التعليم، وزيادة مشاركة الأطفال في الأنشطة التعليمية المختلفة، والتعزيز قد يكون لفظياً أو غير لفظياً،

ويشترط فيه أن يكون طبيعياً غير مفتعلاً، وأن يناسب نوع الاستجابة (حسن شحاتة وزينب النجار وحامد عمار ، ٢٠٠٣، ١٠٨).

- العقاب: punishment

العقاب عكس التعزيز حيث يصنف السلوك من حيث التكرار أو من حيث احتمال ظهوره مرة ثانية، لأن الطفل يتجنب السلوك الخاطئ من أجل أن يتفادى العقوبة تشير إلى أن تعرض الطفل إلى خبرة منفرة -عقاب علاجي - عند حدوث السلوك غير المرغوب فيه أو الدال على الاضطراب يعتبر عقاباً، فمثلاً سحب نقطة من رصيد الطفل ذي النشاط الزائد عند الاعتداء على زميله جسدياً أو لفظياً أثناء تطبيق جلسة البرنامج (فيصل الزراد، ٢٠٠٢، ١٧٥).

يعتبر الإبعاد المؤقت Time Out من الطرق الفعالة في واجهة مشكلة النشاط الزائد لدى الأطفال، وهو نوع من أنواع العقاب له بسبب سلوكه الفوضوي غير السوي، ويتم ذلك عن طريق عزل الطفل إثر ظهور السلوك غير السوي مباشرة، ويتم إبعاد الطفل بعيداً عن المكان الذي هو فيه لفترة قصيرة لمدد (٣-٥) دقائق، عندما يتعدى على زميله بالضرب أثناء الجلسات التدريبية، ودون أن يلقى في هذه الفترة أية معززات نفسية أو اجتماعية، وأن من فوائد هذه الطريقة أنها تعطي للطفل الوقت من أجل أن يهدأ، وكذلك من أجل أن يتأمل العمل السيئ الذي قام به، ومن فوائدها أيضاً تعمل على إنهاء الموقف، أو اضطراب السلوك الذي يرتبط بالمشكلة المتعلقة بالطفل فوراً، وكذلك تعطي الوالدين والمعلمين فرصة أكبر للتحكم الانفعالي (فيصل الزراد، ٢٠٠٢، ٢١٥).

د- الواجبات المنزلية: Assignment

الواجب المنزلي من الفنيات السلوكية وتهدف إلى إعطاء الفرصة للمسترشد ليقوم بممارسة ما تدرب عليه وما تعلمه، وذلك علي مواقف الحياة المختلفة وأن مثل هذه الواجبات المنزلية وتلك المواقف الحياتية تتضمن جوانب معرفية وأخرى سلوكية، وهو ما يساعده علي استرجاع كل ما تعلمه وتدرب عليه وممارسته في الحياة الواقعية وتعتبر مهام الواجبات المنزلية لها أهمية في تحقيق كفاءة وفاعلية هذا الإرشاد، حيث تشجع المسترشدين علي اكتساب الثقة في مواجهة المشكلات بعيداً عن جلسات الإرشاد وتقلل من احتمال استمرارهم في الاعتماد علي المرشد (عادل عبد الله، ٢٠٠٠، ١١٢).

فالواجب المنزلي يمثل دوراً كبيراً وأساسياً في العملية التعليمية، وعموماً إن الواجب المنزلي هو جزء من العملية التعليمية وشق أساسي كذلك من عملية المذاكرة، والذين يختلفون عليه لا يعرفون أهميته ودوره في عملية الاستذكار والتحصيل، ولقد لقي تأييداً كبيراً من قبل عامة الناس في استفتاء جالوب-أكبر دار استفتاء في العالم - أن العامة يفضلون مزيداً من الواجب المنزلي، ولقد رفضوا أي اقتراح لإلغائه أو تقليله (حسن حمدي، ٢٠٠٤، ١٠٥: ١٠٦).

تعقيب: من خلال ذلك العرض خلصت الباحثة إلى أن فنيات البرنامج السلوكي تتميز بتعددتها بدرجة قد يصعب عرضها جميعاً في هذه الدراسة. والدراسة الحالية تعتمد بدرجة أساسية على انتقاء عدد من الفنيات ليس بشكل عشوائي، ولكن بناء على نموذج سلوكي محدد السلوك العدواني الأطفال المعاقين عقليا، فهي تعتمد على تعديل أو إعادة تعليم السلوك السلبي بسلوك إيجابي، كما تساعد الفنيات في تقديم الخبرة التصحيحية المناسبة والتي تتمثل في التجارب السلوكية في مواقف التعريض التي يعقبها التغذية الراجعة عن صورة الفرد في الموقف لتعديل السلوك السلبي المتمركز حوله لديه.

(٣) النظرية السلوكية والسلوك العدواني:

تعتبر النظرية السلوكية من أهم النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والتفسير، فالعدوان في رأى السلوكية ما هو إلا أسلوب سلوكي متعلم يدعمه خفض التوتر، أو هو وسيلة لتفادي التوتر الناشئ من إحباطات الفرد التي تظهر عند وجود عائق يحول بينه وبين رغبته، وتتفرع النظرية السلوكية إلى نظريتين:

أ - نظرية الإحباط - العدوان:

يذكر إيريك فروم Erich Fromm (١٩٧٣: ٦) أن دولارد وميللر و Miller & Dollard اعتبروا أن استجابة فطرية للإحباط تزداد شدته، وتقوى حدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه، فإذا امتنع الفرد من تحقيق هدف ضروري له شعر بالإحباط واعتدى بطريقة مباشرة على مصدر إحباطه، أو بطريقة غير مباشرة.

ولكن ميللر Miller (١٩٤١) أعاد تصحيح هذه النظرية حيث أدرك أن هناك استجابات أخرى للإحباط، فبالإضافة إلى حدوث العدوان نتيجة الإحباط

إلا أنه قد يحدث أيضاً استجابات أخرى للإحباط كالانطواء والانسحاب والاكنتاب إلا أن ميلر استمر في اعتقاده بأن الاستجابة العدوانية تحدث بدافع وتحريض من الإحباط. (Mussen; 1983: 52)

ويذكر عبد السلام عبد الغفار (١٩٨٥: ١١٥) أنه عندما يزيد الإحباط تزداد الرغبة في السلوك العدواني وازدياد هذه الرغبة يعنى توجيه جزء من الطاقة النفسية لدى الفرد نحو السلوك العدواني ضد مصدر الإحباط. ويرى حلمي المليجي (١٩٨٥: ٣٥٣) أن أبسط تعريف للإحباط Frustration هو حالة من التوتر النفسي التي تنشأ من إعاقة جهود الفرد من إشباع دوافعه وبلوغ أهدافه.

ولقد حدد جون كونجر وآخرون (١٩٨٧: ٣٨٦) مجموعة من الاعتبارات حتى يؤدي الإحباط إلى حدوث السلوك العدواني وهي:

- كمية الإحباط في هذا الوقت.
- مقدار التسامح أو العقاب الذي يواجه به العدوان في هذا الوقت.
- السهولة التي يؤدي بها الإحباط عامة إلى الغضب عند الطفل أو بمعنى آخر مبلغ تحمل الطفل إلى الإحباط، والعلاقة بين الإحباط والعدوان تعتمد على الدرجة التي يدرك بها الفرد الإحباط كونه تعسفياً أو غير تعسفياً أو غير متوقعاً.

ولقد أوضح كلاً من لويس جاندا وكليكي هامل (Janda; L & Hamel ;K ١٨٢: ٥٨) أن روجرز بروان وريتشارد هيتشمان ذكرا عام ١٧٥ عبارة خيبة الأمل غير الشرعية للتوقعات الشرعية وهما يقصدان أننا نبنى توقعات حول كيف سيعاملنا الآخرون وعندما لا نجد المعاملة التي نتوقعها نصاب بالإحباط وعندما نحبط فإننا نصبح عدوانيين. فميل الطفل إلى أن يكون عدوانياً صريحاً يتوقف على عدة عوامل وهي:

- شدة رغبته في إيذاء الآخرين وإيلاهم.
- درجة إحباط البيئة وإثارته للميول العدوانية.
- كمية القلق والشعور بالإثم المرتبطة بالعدوان (جون كونجر وآخرون ، ١٩٨٧: ٣٥٧).

والبيئة العدوانية هي البيئة التي تؤدي بالفرد إلى الإحباط، والإحباط يؤدي إلى العدوان ويختلف مدى الإحباط من بيئة لأخرى لأنه تعبيراً عن مدى ما لا

يتحقق من رغبات الطفل وليس في استطاعة أي بيئة أن تحقق رغبات الطفل، ولكن في استطاعة البيئة أن تعد الطفل ليتعلم أم يمكن أن يتحقق من رغباته وما لا يمكن أن يتحقق دون أن تشعره بالإحباط (فؤاد البهي السيد، ١٩٨١: ١٨ - ١٧٩).

ب- نظرية التعلم الاجتماعي:

يعتبر باندورا وزملاؤه من دعاة نظرية التعلم الاجتماعي البارزين، كما أن هذه النظرية تمثل توجهها نظرياً له شيوعه وقبوله بين الباحثين المعاصرين، ويركز هذا الاتجاه على أهمية التعلم ودوره في صياغة الاستجابة العدوانية أو عدم ظهورها بخبرات الفرد وتاريخه الماضي والحاضر، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك العدواني متعلم، ويرفضون فكرة تحكم القوى الداخلية في استجابات الفرد، وأن السلوك الإنساني فطري وجزئي، ويرفضون أيضاً فكرة أن الإنسان يتحرك لا إرادياً بتأثير البيئة، ويفسرون السلوك العدواني على أنه تفاعل مستمر بين الفرد والظروف الحاكمة في البيئة (خالد إبراهيم الفخراني، ١٩٨٩: ١٧). وترى زينب شقير (٢٠٠١: ٣٣١) أن نظرية التعلم الاجتماعي تقوم على ثلاثة أبعاد رئيسية هي نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد، والدافع الخارجي المحرض على العدوان، وتعزيز العدوان.

إن النظرية المتكاملة عن العدوان وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي لا بد وأن تبين ثلاثة أمور هي:

- كيفية اكتساب السلوك العدواني.
 - العوامل التي تثير السلوك العدواني لدى الأفراد.
 - معززات السلوك العدواني والعوامل التي تجعل هذا السلوك مستمراً وفي حالة دوام بعد أن يبتدئ في الظهور. (Bandura ; A, 1977:4)
- ولفهم تلك النظرية المتكاملة يجب تحليل عناصرها، فأما بالنسبة لكيفية اكتساب السلوك العدواني فلقد أوضح ألبرت باندورا (Bandura ; A 1978: ١٢ - ١٣) أن السلوك العدواني يقوى من خلال ثلاث وسائل يكتسبها الطفل بصورة مباشرة أو غير مباشرة وهي:
- الآباء الذين يفضلون الحلول العدوانية للمشاكل يمثلون قدوة لأبنائهم الذين يميلون إلى استخدام نفس الحيل العدوانية في التعامل مع الآخرين.

- إن المجتمعات التي تعتبر الشجاعة والقتال والعدوان موهبة وقيمة يزداد فيها الاتجاه للعدوان.
- مشاهدة العنف في التلفاز تعتبر نموذجاً للسلوك العدواني يحاول الأطفال تقليدها.

أما العوامل التي تثير السلوك العدواني لدى الأفراد فهي تتمثل في:

- الهجوم كرد فعل على الاعتداءات الجسمية والإهانات اللفظية وخاصة التي تشوه السمعة وتتعلق بالرجولة لدى الفرد فقد تكون الإهانات لها تأثير على المعتدى عليه أقوى من الألم الجسمي.
- المعاملة القاسية التي يتعرض لها والتعرض للحرمان.
- قيمة الهدف الذي يصل إليه الفرد من جراء سلوكه العدواني.

(Bandura ; A.,1978: 18-19)

ويقدم باندورا Bandura (١٩٧٨: ٥٦) بعض البراهين والتدعيمات لصحة افتراضاته السابقة بأن السلوك العدواني متعلم ومكتسب مثل باقي أشكال السلوك فيما يلي:

- إن الكائنات البشرية لا تولد ومعها ذخيرة كبيرة من الاستجابات العدوانية التي تضعها تحت تصرفها ولذلك فهذه الاستجابات يتم اكتسابها بطريقة مشابهة للطريقة التي يتم بها اكتساب مختلف أشكال السلوك المعقد وتلعب العملية التعليمية دوراً هاماً في هذا النمط السلوكي.
- يتساوى الأطفال والراشدين الذين يتعاطوا مكافآت مادية أو معنوية عند توجيههم العدوانية تجاه الآخرين أو الأشياء من حولهم وعلى سبيل المثال أثناء الحرب يقدم الجنود الذين يقتلوا أكبر عدد من العدو النياشين والميداليات وكذلك المصارعين المحترفين يكسبوا جوائز وهدايا قيمة عند صرعهم للخصم بطريقة عدوانية جداً وبالطبع لا يعزز السلوك العدواني تعزيزاً موجياً دائماً بالمكافآت والهدايا ولكن يعطى السلوك العدواني نتائج سالبة مثل دخول السجن أكثر منه نتائج إيجابية ويحتاج السلوك العدواني إلى تكرار التعزيز ليصبح ميلاً سلوكياً قوياً مستمر لدى الأشخاص.
- نظراً لأن السلوك العدواني متعلم فهذا يفتح المجال لتعديل وخفض السلوك العدواني عن طريق التشريطات المسؤولة عنه في البيئة ولهذا تعتبر نظرية

التعلم الاجتماعي أكثر تفاعلاً من حيث التحكم والسيطرة على السلوك العدواني عكس النظرة الغريزية أو الدافعية.

ويرى (باندورا) أن العقوبة أو التعزيز السالب للعدوانية بدخول السجن أو خلافه يمنع السلوك العدواني ولكنه غالباً ما يعطى نموذج أو صورة لتعلم السلوك العدواني أكثر منه مانعاً له، أي أن العقوبة إذا ما اعتبرت محببة طبقاً لوجهة نظر (الإحباط - عدوان) إلا أنها تزيد من الاستجابات التنفيرية أو الغضب الذي يصاحب أو يزيد من احتمال الاستجابة العدوانية. (آمال عبد السميع باظة، ١٩٨٦: ٦٨ - ٦٩)

ويؤكد " باندورا " على أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة هذا لسلوك وهي التأثير الأسرى، وتأثير الأقران ثم تأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون (عزة حسين ذكي ، ١٩٨٩: ٣١).

دراسات سابقة:

توصلت نتائج دراسة (Sigmund, et al., 2006) أثر العلاج السلوكي شبه المكثف على الأطفال ذوى الاجترار والإعاقة العقلية، والتي هدفت إلي دراسة تأثير العلاج السلوكي المكثف قليلاً (شبه المكثف) على الأطفال ذوى الاجترار والتخلف العقلي. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين تتلقى المجموعة الأولى العلاج السلوكي وبلغ عددها ١٣ طفلاً، والمجموعة الثانية تتلقى علاج انتقائي حيث تكونت من ١٥ طفلاً، وقد كانت فترة العلاج ١٢ ساعة كل أسبوع. توصلت نتائج الدراسة: إلي أنه لم يوجد اختلاف هام بين المجموعتين قبل العلاج، ولكن بعد عامين من العلاج قامت المجموعة السلوكية بإنجازات أكبر من المجموعة الانتقائية، وذلك في كل المناطق والمجالات.

تعقيب: من خلال عرض هذه المجموعة من الدراسات يكون قد اتضح فاعلية استخدام برامج العلاج السلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال بالمقارنة بأي طرق علاجية أخرى، لذا فهناك توصيات بأن المعلمين قد يحتاجون تعليمًا إضافيًا لمساعدة هؤلاء الأطفال، كذلك أن هناك قصوراً من قبل المعلمين في عدم تعدد التقنيات السلوكية.

فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية علي مقياس السلوك العدواني قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعدي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي/المتبعي علي مقياس السلوك العدواني.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة الحالية علي المنهج شبه التجريبي في تناولها لمشكلة البحث حيث كان هذا المنهج يتضمن:

١- **المتغير المستقل:** independent variable الذي يتمثل في البرنامج السلوكي والذي تسعى الدراسة لمعرفة مدى فاعلية تأثيره في خفض السلوك العدواني لدي عينة الدراسة.

٢- **المتغير التابع:** dependent variable وهي التغيرات في:مستوي السلوك العدواني التي يمكن أن تنجم عن تنفيذ البرنامج لأطفال المجموعة التجريبية ذات المستويات المرتفعة من حيث السلوك العدواني كما تقيسها الأداة المستخدمة لهذا الغرض.

عينة الدراسة:

تتكون عينة البحث الحالي من (١٠) أطفال معاقين عقليا من مدرسة التربية الفكرية-بمدينة المحلة الكبرى - محافظة الغربية، كمجموعة تجريبية:جميعهم ممن لديهم مستويات مرتفعة من السلوك العدواني،وتتراوح أعمارهم الزمنية من (١٠ : ١٢) سنة.

أدوات الدراسة:

١- **مقياس السلوك العدواني إعداد/ الباحثة.**

هدف هذا المقياس إلى تقدير مستوي السلوك العدواني للطفل المعاق عقليا، حيث اتضح للباحثة وجود ندرة لمثل هذا النوع من المقاييس، حيث مر إعداد المقياس بالخطوات التالية:

(١) مراجعة الأطر النظرية والتراث السيكولوجي الخاص بالسلوك العدواني عامة، ومشكلات السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا بصفة خاصة.

(٢) قامت الباحثة بإجراء مسح للبحوث و الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مشكلات السلوك العدواني لدى الأطفال عامة، والأطفال المعاقين عقليا خاصة، ومن خلال هذه الدراسات استطاعت الوصول إلى عدد من المقاييس التي استخدمت في قياس السلوك العدواني، على الوجه التالي:
§ مقياس السلوك العدواني للأطفال: إعداد/ مديحه العزبي (١٩٨٠)
§ مقياس السلوك العدواني: إعداد/ ليلي متولي (١٩٨١)، ضياء منير (١٩٨٣)

§ مقياس العدوانية: إعداد/ محيي الدين حسين وآخرون (١٩٨٣)
§ مقياس السلوك العدواني للأطفال: إعداد/ سهام عبد الحميد (١٩٩٢)
§ مقياس السلوك العدواني: إعداد/ ميرفت محمد (١٩٩٢)
§ مقياس السلوك العدواني لأطفال مرحلة الطفولة المتوسطة: إعداد/ محمد محمد (١٩٩٥)

ولقد أفادت هذه المقاييس الباحثة في تعرف المؤشرات الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في تصميم المقياس؛ ومن خلال ذلك تم التوصل إلى عدد من العبارات الخاصة بقياس السلوك العدواني.

(٣) تم التحديد الإجرائي للسلوك العدواني، ثم صياغة مجموعة من العبارات؛ وراعت الباحثة أن تكون صياغة العبارات مرتبطة بالتعريف الإجرائي في صورة مبسطة وسهلة وذات لغة مفهومة مع تحديد المعنى بدقة.

(٤) ثم قامت الباحثة بالخطوات التالية:
. تحديد الهدف العام من المقياس في تعرف مستوي السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا.

. تحديد تعريف السلوك العدواني إجرائيا.

. تصميم عدد من العبارات التي تتناسب مع التعريف.

. الاستعانة ببعض العبارات من المقاييس التي تم ذكرها من قبل.

(٥) ثم قامت الباحثة باستطلاع رأي عدد من أساتذة في تخصصات علم النفس والصحة النفسية، حيث تم تقديم العبارات لهم، مع تحديد التعريف الإجرائي، وذلك للحكم على عبارات المقياس من حيث:

- . مدى مناسبة العبارات في قياس ما صمم المقياس من أجله.
- . مدى مناسبة العبارات من حيث المضمون و الصياغة وسهولة المعنى.
- . إضافة أي عبارات يراها المحكم لها ارتباط ولم يرد ذكرها في العبارات، كذلك حذف أي عبارات يراها المحكم ليس لها ارتباط وورد ذكرها في العبارات، وذلك لإجراء التعديلات المناسبة حتى يصبح المقياس صالحا للتطبيق الميداني.

ولقد أسفرت هذه الخطوة عن موافقة جميع المحكمين علي عبارات المقياس، حيث رأوا أنها عبارات ممثلة لما وضع من أجله.

(٦) قامت الباحثة بتطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة قوامها (٥) أطفال ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩ - ١٢) سنة، والمشابهين تماما لمجتمع البحث الأصلي كعينة استطلاعية عن طريق المعلمات؛ وكان الهدف من ذلك:

- تعديل بعض العبارات من حيث صياغتها اللغوية.
 - تدوين أي ملاحظات أو استفسارات من قبل المعلمين/ المعلمات للاستفادة منها في إجراء التعديلات اللازمة للمقياس.
- وبهذه الكيفية تأكد للباحثة أن كل العبارات التي اشتمل عليها المقياس هي عبارات موضوعية وممثلة لقياس مستوي السلوك العدوانية.
- (٧) عبارات المقياس وضعت على تدرج ثلاثي بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة بإحدى الاستجابات: (كثيرا- أحيانا- نادرا).
- (٨) ثم أعدت الباحثة مفتاح خاص لتصحيح المقياس؛ فقد أعطي لكل استجابة من هذه الاستجابات وزنا، بحيث:

- تعطي (٣) درجة للاختيار ب (كثيرا).
 - تعطي (٢) درجة للاختيار ب (أحيانا).
 - تعطي (١) درجة للاختيار ب (نادرا).
- (٩) التحقق من الصدق والثبات، وذلك كما يلي:
- أ - صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس استخدمت الباحثة صدق المحكمين.

*** صدق المحكمين:**

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية بلغ عددهم (١٠) محكمين وبناء على توجيهاتهم تم تعديل بعض العبارات والجدول التالي يوضح معاملات الاتفاق بين محكمين لعبارات المقياس باستخدام معادلة لوش

جدول (١)

معاملات الاتفاق بين محكمين لعبارات المقياس باستخدام معادلة لوش

رقم العبارة	عدد المتفقين	صدق العبارة	رقم العبارة	عدد المتفقين	صدق العبارة	رقم العبارة	عدد المتفقين	صدق العبارة
١	١٠	٠.٨	٢٦	٩	٠.٨	٥١	٩	٠.٨
٢	٩	٠.٨	٢٧	٨	٠.٦	٥٢	٨	٠.٦
٣	٨	٠.٦	٢٨	٩	٠.٨	٥٣	٩	٠.٨
٤	٩	٠.٨	٢٩	١٠	١.٠	٥٤	١٠	١.٠
٥	١٠	١.٠	٣٠	٩	٠.٨	٥٥	٩	٠.٨
٦	٩	٠.٨	٣١	١٠	١.٠	٥٦	٩	٠.٨
٧	٩	٠.٨	٣٢	٩	٠.٨	٥٧	٩	٠.٨
٨	١٠	١.٠	٣٣	٩	٠.٨	٥٨	١٠	١.٠
٩	٩	٠.٨	٣٤	٨	٠.٦	٥٩	٨	٠.٦
١٠	٨	٠.٦	٣٥	١٠	١.٠	٦٠	٩	٠.٨
١١	٩	٠.٨	٣٦	٩	٠.٨	٦١	١٠	١.٠
١٢	١٠	١.٠	٣٧	٩	٠.٨	٦٢	٨	٠.٦
١٣	١٠	١.٠	٣٨	٩	٠.٨	٦٣	٩	٠.٨
١٤	٩	٠.٨	٣٩	١٠	١.٠	٦٤	١٠	١.٠
١٥	٩	٠.٨	٤٠	١٠	١.٠	٦٥	٩	٠.٨
١٦	١٠	١.٠	٤١	٩	٠.٨	٦٦	٨	٠.٦
١٧	٨	٠.٦	٤٢	١٠	١.٠	٦٧	١٠	١.٠
١٨	٩	٠.٨	٤٣	١٠	١.٠	٦٨	٩	٠.٨
١٩	١٠	١.٠	٤٤	٩	٠.٨	٦٩	٨	٠.٦
٢٠	٨	٠.٦	٤٥	٨	٠.٦	٧٠	٩	٠.٨
٢١	٩	٠.٨	٤٦	٩	٠.٨	٧١	١٠	١.٠
٢٢	١٠	١.٠	٤٧	١٠	١.٠	٧٢	٩	٠.٨
٢٣	٩	٠.٨	٤٨	٩	٠.٨	٧٣	١٠	١.٠
٢٤	٨	٠.٦	٤٩	٩	٠.٨	٧٤	٩	٠.٨
٢٥	١٠	١.٠	٥٠	١٠	١.٠	٧٥	٩	٠.٨

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الصدق في العبارات تتراوح ما بين (٠.٦ : ١) وهي معاملات مقبولة.

ب- ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقة ألفا - كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين من التطبيق الأول والثاني والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٢)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس

إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ
.٨٨٦٠	٧٥ = ن

٢- البرنامج التدريبي السلوكي إعداد/ الباحثة.

أ- مصادر إعداد البرنامج:

اعتمدت الباحثة في إعداد البرنامج التدريبي على عدة مصادر منها:

الإطار النظري للبحث:

§ الدراسات العربية والأجنبية السابقة والتي تناولت فاعلية البرامج الإرشادية والعلاجية والتدريبية المعدة لهذه الفئة - المعاقين عقليا-والتي تحاول قدر الإمكان التخفيف من حدة السلوك العدوانى منها على سبيل المثال لا الحصر:

- برنامج التشريط الإجرائى فى تعديل سلوك شديدي الإعاقة العقلية فى

التدريب على مهارات السلوك التوافقى: إعداد/ صفاء هندأوى (١٩٩٣)

- برنامج علاجى فى خفض العدوان: إعداد/ ديفيد وآخرون David, et al.,

(١٩٩٧)، وذلك بهدف الاستفادة من الخبرات السابقة فى كيفية تصميم

البرامج وبنائها.

§ مطالعة العديد من الدراسات العربية والأجنبية التى اهتمت بتشخيص مستوي السلوك العدوانى وعلاجها لدى الأطفال العاديين والأطفال المعاقين عقليا.

§ مطالعة النظريات النفسية التى اهتمت بتفسير كيف يحدث الاكتساب وتعديل السلوك عن طريق التعلم وخاصة لدى الأطفال. باعتبار أن البرنامج العلاجى يهدف فى نهاية الأمر إلى إكساب سلوك وتعديل سلوك بعينه.

ب- أهمية البرنامج:

تتضح أهمية البرنامج التدريبي المقدم من قبل الباحثة في كونه يعالج مشكلة من أهم المشكلات التي تواجه الوالدين والمعلمين والباحثين عند التعامل مع هذه الفئة من الأطفال؛ ألا وهي مشكلات السلوك العدواني والبرنامج الحالي يقدم نموذجا عمليا يمكن عن طريقه التخفيف من حدتها لدى الأطفال المعاقين عقليا.

ج- التخطيط العام للبرنامج:

تشتمل عملية التخطيط على تحديد الأهداف ومحتوى البرنامج والاستراتيجيات والأساليب المتبعة في تنفيذ وتحديد المدى الزمني له وعدد الجلسات ومدة كل جلسة ومكان إجرائه ومن ثم تقييم شامل للبرنامج.

د- أهداف البرنامج:

تتعدد أهداف البرنامج سواء في نظرته إلى الإعاقة العقلية أو إلى بعض الجوانب المرتبطة بمشكلات السلوك العدواني عند الأطفال وهناك هدف عام وأساسي يهدف إليه هذا البرنامج ويتمثل في:
- الهدف الرئيسي للبرنامج في هذه الدراسة: هو خفض السلوك العدواني لدى أفراد العينة.

- الأهداف الفرعية للبرنامج وتشتمل على:-

- § تدريب الطفل على الالتزام بالمعايير السلوكية المتفق عليها من قبل المجتمع
- § تدريب الطفل على التوقف عن العدوان البدني الموجه نحو الذات.
- § تدريب الطفل على التوقف عن العدوان نحو الممتلكات العامة والخاصة.
- § تدريب الطفل على التوقف عن العدوان اللفظي المباشر وغير المباشر الموجه نحو الآخرين.
- § تدريب الطفل على التوقف عن العدوان البدني المباشر نحو الآخرين ولتحقيق هذه الأهداف في البرنامج راعت الباحثة النقاط التالية: .

- الحرص على إعداد مكان النشاط ، بحيث كانت الأدوات في متناول يد أعضاء الجماعة إذ أن اختيارهم للخامات والأدوات وعنايتهم بها ساعدهم على نجاحهم في العمل والإنجاز-خاصة في الجزء الأول من البرنامج.

- بالممل أثناء القيام بأنشطة البرنامج، وحتى ينجح البرنامج في تحقيق الهدف منه.

- التفاعل مع أعضاء الجماعة حتى تكون ممارستهم للبرنامج في جو تسوده روح المودة والطمأنينة والعلاقات الطيبة بين بعضهم البعض من جهة، وبين الباحثة والجماعة من جهة أخرى، وذلك من خلال حرص الباحثة على دورها الإرشادي، حيث تحمل المسؤولية من بداية الجلسة لنهايتها، فقد قامت بدور توجيهي أحياناً، وبالمشاركة أحياناً أخرى خاصة عند احتياج الجماعة للقدوة أو النموذج، وقد عضد دورها استخدامها لفنيات الاتجاه السلوكي، والتي تتمثل في:

§ النمذجة.

§ التدعيم الذاتي.

§ واجبات منزلية.

§ التعزيز.

§ العقاب

كذلك تناولها لمجموعة من الأنشطة تمثلت في:

§ نشاط فني

§ نشاط قصصي

§ نشاط رياضي

§ نشاط تمثيلي

- تقوية إحساس أعضاء الجماعة، بأهمية العمل الذي يقومون به داخل الجماعة، والتشجيع الدائم على العمل الجماعي.

- توفير ما يكفي من الوقت، لكل عنصر من عناصر البرنامج بحيث أتاح لأعضاء الجماعة فهم عناصر البرنامج حتى تثنى لهم الاستفادة من كل عنصر على حده.

هـ-- الفئة التي وضع من أجلها البرنامج:

يقصد بالفئة في هذا البرنامج، أطفال المجموعة التجريبية من عينة الدراسة الحالية.

و- اختيار محتوى البرنامج:

تم انتقاء محتوى جلسات البرنامج من خلال الدراسة الاستطلاعية وبناء على الأهداف التي تم تحديدها وكذلك الإجراءات العملية بما تضمنه من فنيات وأنشطة مستخدمة.

روعي عند اختبار البرنامج أن يكون متنوعاً. وأن يحقق الأهداف التي وضع من أجلها وبما يتناسب مع طرق العرض والوسائل المتاحة في حدود الإمكانيات المتاحة، وبما يساعد علي تحقيق الهدف منه.

وقد راعت الباحثة أن تستعمل البرنامج من خلاله الأنشطة المقدمة على ما

يلي:

- تشجيع الطفل على ممارسة بعض الألعاب والأنشطة التي تحتاج إلى تعاون جماعي ولا تحتاج إلى نشاط فردي.
- تخفيف اضطرابات الطفل الانفعالية قدر الإمكان وكذلك شعوره بالعجز وعدم الثقة بالنفس ومحاولة التغلب على ذلك بالممارسة الجماعية للأنشطة والاندماج مع الأقران المحيطين.
- التشجيع الدائم على الاجتهاد وتقديم الحافز له كلما كان هناك تحسناً في قدراته.

ز- وصف البرنامج:

يتكون البرنامج التدريبي الحالي من (٢٢) جلسة:

§ الجلسة الأولى (تمهيدية).

§ من الجلسة الثانية إلى الجلسة الحادية والعشرون (مجموعة الجلسات التي تهدف إلى خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا).

§ الجلسة الثالثة والعشرون (ختامية).

حيث تم تقديم البرنامج علي مدار (٧) أسابيع تقريبا، بواقع (٣) جلسات

أسبوعيا، مدة كل جلسة (٤٥) دقيقة، ويوضح الجدول (٣) ملخصا لجلسات

البرنامج:

جدول (٣) عدد جلسات البرنامج وأهدافها وفتياتها وزمن كل جلسة

رقم الجلسة	أهداف الجلسات	الفنيات المستخدمة	زمن الجلسة الواحدة
الأولي	<p>§ إيجاد جود من الألفة بين الباحثة والأطفال.</p> <p>§ أن يتعرف الأطفال على الجلسات والمكان الذي تجرى فيه وتوقيتها الزمني.</p> <p>§ عرض لمحتوى البرنامج.</p>	التعزيز	(٤٥) دقيقة
الثانية: الخامسة	<p>§ تدريب الطفل على الالتزام بالمعايير السلوكية المتفق عليها من قبل المجتمع من خلال تدريبه علي التوقف عن:</p> <ul style="list-style-type: none"> ضرب الأطفال الآخرين الاعتداء على الأطفال الذين يلعب معه بالضرب العنف مع زملاءه ضرب كل من يسيء إليه أخذ حقه بشدة الاعتداء على زملائه بالعَض مُسك الأطفال الآخرين ويُعيقهم عن الحركة دفع الأطفال الآخرين ليسقطهم على الأرض بضرب الأطفال الآخرين بدون سبب واضح البصق على الآخرين 	النمذجة. التدعيم الذاتي. واجبات منزلية التعزيز. العقاب	(٤٥) دقيقة
السادسة: التاسعة	<p>§ تدريب الطفل على التوقف عن العدوان البدني الموجه نحو الذات من خلال تدريبه علي التوقف عن:</p> <ul style="list-style-type: none"> عَض شِفاهه حتى يُصيها بأذى عَض أجزاء من جسمه عندما يُغضبه الآخرين قضم (عَض) يده عندما يُغضب وضع أصابع يديه بين عجلات كرسي متحرك رمى بنفسه على الأرض عندما يُغضب القاء نفسه من على الكرسي عندما يُغضبه الآخرون ضرب وجهه وأطرافه عندما يُغضب شد شعره بعنف عندما يُضايقه الآخرون خبط رأسه في حائط أو أجسام أخرى عندما يُغضب الامتناع عن تناول الأطعمة والقائها على الأرض عندما يُغضب 	النمذجة. التدعيم الذاتي. واجبات منزلية التعزيز. العقاب	(٤٥) دقيقة
	<p>§ تدريب الطفل على التوقف عن العدوان نحو الممتلكات العامة والخاصة من خلال تدريبه علي التوقف عن:</p> <ul style="list-style-type: none"> كسر أقلام وأدوات الآخرين إخفاء حقائب الآخرين الذين أغضبوه 	النمذجة. التدعيم الذاتي. واجبات منزلية	(٤٥) دقيقة

<p>التعزيز. العقاب</p>	<p>· الاعتداء على كتب وكُرَاسات زملاءه · كسر وتشويه لعب الآخرين عندما يغضب · تقطيع ملابس الآخرين بدون سبب واضح · بعثرة أغراض الآخرين عندما يُغضبه أحد · أخذ أقلام أو لعب أو مُخصّصات الآخرين دون علمهم · خطف الأطعمة من الآخرين · تشويه الجدران أو الأبواب أو النوافذ بالكتابة عليها ·لقاء الأزهار في الحديقة</p>	<p>العاشرة: الثالثة عشرة</p>
<p>(٤٥) دقيقة</p> <p>النمذجة. التدعيم الذاتي. واجبات منزلية التعزيز. العقاب</p>	<p>§ تدريب الطفل على التوقف عن العدوان اللفظي المباشر وغير المباشر الموجه نحو الآخرين من خلال تدريبه على التوقف عن : · الاستهزاء بزملائه الذين لديهم إعاقات بدنية · الاعتداء على الآخرين بدون سبب واضح · استخدام الألفاظ البذيئة عند تعامله مع الآخرين · استخدام الألفاظ النابية في التعبير عن رأيه · سب الآخرين إذا لم يحققوا رغباته · تهدد زملاءه بالضرب · الصراخ في وجه الآخرين لكي يُرعبهم · استخدام الصراخ عند اللعب مع زملائه · استخدام الصياح في إجبار الآخرين على تلبية مطالبه · الشكوى من زملائه ليتسبب في إيذائهم</p>	<p>الرابعة عشرة: السابعة عشرة</p>
<p>(٤٥) دقيقة</p> <p>النمذجة. التدعيم الذاتي. واجبات منزلية العقاب التعزيز.</p>	<p>§ تدريب الطفل على التوقف عن العدوان البدني المباشر نحو الآخرين من خلال تدريبه علي التوقف عن: · العناد في تكرار الأخطاء رغم علمه بذلك · إهمال مظهره الشخصي أمام أصحابه · تعمّد الذهاب إلي المدرسة متأخراً · التمرد على التعليمات التي تُوجه له · العناد تجاه الآخرين · الهروب من المدرسة عندما يُغضبه الآخرون · إهمال واجباته المدرسية · التمرد على نظام المدرسة ·لقاء بالمهملات داخل الفصل ·التغيب عن الأماكن التي يجب التواجد فيها</p>	<p>الثامنة عشرة: الحادية والعشرون</p>
<p>(٤٥) دقيقة</p> <p>التعزيز.</p>	<p>§ تقديم الشكر لأعضاء المجموعة لتعاونهم خلال فترة تطبيق البرنامج. § تحديد موعد لإجراء القياس البعدي § توزيع بعض الهدايا.</p>	<p>الثانية والعشرون</p>

نتائج الدراسة:**أ- نتائج التحقق من الفرض الأول:**

ينص الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية علي مقياس السلوك العدواني قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) دلالة الفروق بين درجات الأطفال بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس السلوك العدواني

المقياس	اتجاه فروق الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوي	١٠ ٠ ٠	٥.٥ ٠ ٠	٥٥ ٠ ٠	٢.٨١	٠.٠١

يتضح من الجدول (٤) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين درجات الأطفال بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس السلوك العدواني لصالح القياس القبلي مما يعنى انخفاض درجات أفراد المجموعة التجريبية، وبالتالي تحسنهم بعد تعرضهم لجلسات البرنامج.

وهكذا يمكن تفسير ما توصلت إليه الباحثة من نتائج بالنسبة للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس السلوك العدواني، حيث تبين من تفاصيل نتائج هذا الفرض تفوق أفراد المجموعات التجريبية في القياس البعدي على مقياس السلوك العدواني، وهذا يوضح أن أفراد المجموعات التجريبية اظهروا تحسنا واضحا بعد إجراء البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة في خفض مستوى السلوك العدواني.

كما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء المضامين والمصاحبات النفسية لمقياس السلوك العدواني، الذي تم استخدامه في الدراسة، والفنيات والخبرات والممارسات والأنشطة والاستراتيجيات المتضمنة في البرنامج التدريبي السلوكي المستخدم في الدراسة.

وترجع هذه النتائج إلى تأثير البرنامج التدريبي السلوكي؛ وذلك لما راعته الباحثة عند اختيار عينة دراسي، والإطار النظري الذي أعدته في ضوء تصميم

البرنامج والفتيات والخبرات والأدوات، حرص أعضاء المجموعات التجريبية على حضور هذه الجلسات بانتظام ومراعاة التعليمات الملقاة عليهم أثناء الجلسة، والالتزام بالحضور في الموعد المتفق عليه، مع محاولة الباحثة تهيئة الجو النفسي الملائم لتنفيذ هذه الجلسات، حيث تضمن البرنامج التدريبي استخدام فنيات:

§ **التعزيز بشقيه المادي والمعنوي:** قد أسهم في تعزيز سلوكيات أسهمت في **التوقف عن العدوان اللفظي المباشر وغير المباشر الموجه نحو الآخرين من خلال تدريبه علي التوقف عن:**

- الاستهزاء بزملائه الذين لديهم إعاقات بدنية.
- الاعتداء على الآخرين بدون سبب واضح.
- استخدام الألفاظ البذيئة عند تعامله مع الآخرين.
- استخدام الألفاظ النابية في التعبير عن رأيه.
- سب الآخرين إذا لم يحققوا رغباته.
- تهدد زملاءه بالضرب.
- الصراخ في وجه الآخرين لكي يُرعبهم.
- استخدام الصراخ عند اللعب مع زملائه.
- استخدام الصياح في إجبار الآخرين على تلبية مطالبه.
- الشكوى من زملائه ليتسبب في إيذائهم.

§ **كذلك استخدام فنية لعب الأدوار ساعدت الطفل في التدريب علي الالتزام بالقواعد المحددة للدور، والتي أسهمت في خفض العدوان البدني المباشر نحو الآخرين من خلال تدريبه علي التوقف عن:**

- العناد في تكرار الأخطاء رغم علمه بذلك.
- إهمال مظهره الشخصي أمام أصحابه.
- تعمّد الذهاب إلى المدرسة متأخراً.
- التمرد على التعليمات التي تُوجه له.
- العناد تجاه الآخرين.
- الهروب من المدرسة عندما يُغضبه الآخرون.
- إهمال واجباته المدرسية.
- التمرد على نظام المدرسة.

- إلقاء بالمهمات داخل الفصل.
 - التغيب عن الأماكن التي يجب التواجد فيها.
- كذلك استخدام فنية النمذجة ساعدت في تعلم الطفل أساليب وسلوكيات من شأنها أسهمت في تدريب الطفل على الالتزام بالمعايير السلوكية المتفق عليها من قبل المجتمع، من خلال تدريبه علي التوقف عن:
- ضرب الأطفال الآخرين.
 - الاعتداء على الأطفال الذين يلعب معه بالضرب.
 - العنف مع زملاءه.
 - ضرب كل من يسيء إليه.
 - أخذ حقه بشدة.
 - الاعتداء على زملائه بالعض.
 - مُسك الأطفال الآخرين ويُعيقهم عن الحركة.
 - دفع الأطفال الآخرين لِيُسقطهم على الأرض.
 - ضرب الأطفال الآخرين بدون سبب واضح.
- أيضا استخدام فنية العقاب من خلال الإفراط في تصحيح السلوك، أو العزل لمدة من الزمن من (٢ : ٣) دقائق من المشاركة في النشاط أو بكلمتي: (لا) و(توقف) ليتوقف عن السلوك غير المرغوب فيه.
- كذلك استخدام فنية الواجبات المنزلية كجانب تطبيقي لما تعلمه في جلسات البرنامج داخل نطاق الأسرة والأصدقاء والأقارب نطاق، وذلك من خلال مساعدة أفراد الأسرة.
- وعلى ذلك؛ تعد البرامج التدريبية من الأدوات المهمة في تحقيق قدر كبير من السلوكيات الإيجابية المدعمة للشخصية المتزنة والسلوك المتزن المقبول اجتماعيا ومن ثم خفض السلوك العدوانى.
- وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من على سبيل المثال لا الحصر: نتائج دراسة جرايس وآخرون , Grace , et al., (١٩٩٤)، والتي هدفت التحقق من فعالية تطبيق العقاب اختيارياً لأعنف سمات العدوان وتخریب الممتلكات فقط وتجاهل السلوكيات الأقل من ذلك. العينة: تكونت من طفل عمره الزمني ١١ سنة، معوقاً إعاقة عقلية حادة، وأدخل إلى المستشفى للعلاج من العدوان وتخریب الممتلكات. شملت الأدوات: برامج علاجي يقوم على استخدام

العقاب لأعنف سمات العدوان وتخريب الممتلكات وتجاهل السلوكيات الأقل من ذلك. تشير النتائج إلى انخفاض معدلات السلوكيات الحدية إلى مستويات تقترب من الصفر، عند معاينة السلوكيات الحادة، والأقل حدة بأسلوب واحد.

كذلك ما توصلت إليه نتائج دراسة (Sigmund, et al., 2006)، والتي هدفت إلى دراسة تأثير العلاج السلوكي المكثف قليلا (شبه المكثف) على الأطفال الذاتويين والتخلف العقلي، حيث توصلت نتائج الدراسة: إلى أنه لم يوجد اختلاف هام بين المجموعتين قبل العلاج، ولكن بعد عامين من العلاج قامت المجموعة السلوكية بإنجازات أكبر من المجموعة الانتقائية، وذلك في كل المناطق والمجالات.

مما سبق يتضح لنا فاعلية البرنامج الذي استخدمته الباحثة والتي استندت فيه على النظرية السلوكية، حيث تؤكد فيه (سهير كامل، ٢٠١٢) على أن العلاج السلوكي من أفضل العلاجات النفسية التي أوضحت فاعليتها في علاج سلوكيات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي تستند على مبادئ الاشتراط الإجرائي في علاجهم (سهير كامل، ٢٠١٢، ١٦٩).

ب- نتائج التحقق من الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي/التتبعي علي مقياس السلوك العدواني".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

دلالة الفروق بين درجات الأطفال بالمجموعة التجريبية

في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس السلوك العدواني

المقياس	اتجاه فروق الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	الرتب السالبة	٥	٦	٣٠	١.٦٨	غير دالة
	الرتب الموجبة	٣	٢	٦	-	
	التساوي	٢				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال بالمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس السلوك العدواني، مما يعنى استمرار تحسن أطفال المجموعة التجريبية حتى فترة المتابعة.

وهكذا يمكن تفسير ما توصلت إليه الباحثة من نتائج الفرض الخاصة بالقياسين البعدي والتتبعي لمقياس السلوك العدواني، حيث ترى الباحثة أن هذه النتيجة تبدو أمراً طبيعياً في ضوء ما يتضمنه البرنامج من فنيات واستراتيجيات وأساليب وتدريبات- وما أبدته الباحثة في فترة المتابعة والتي تم من خلالها تأكيد الخبرات والمهارات والأنشطة والفنيات والممارسات التي يتضمنها البرنامج المستخدم موضع الاهتمام من الدراسة الحالية، وهي خبرات وممارسات أدت على زيادة مدي ومدة الانتباه.

وترى الباحثة أن نجاح البرنامج المستخدم يؤكد فاعلية البرنامج التدريبي السلوكي، وأن هذه النتيجة تعد طبيعية في ضوء ما تتضمنه البرنامج من فنيات في ضوء ما أبداه أفراد المجموعة التجريبية التي تلقت فنيات البرنامج التدريبي من تفاعل وتعاون وحرص على حضور الجلسات الإرشادية، انعكس أثره على استخدامهم لفنيات البرنامج في مواقف حياتهم الواقعية وبمتابعة الباحثة لهم بعد إجراء البرنامج وحتى فترة المتابعة.

وقد رأي (عادل عبد الله، ٢٠٠٠، ٤٠) أن هذا الأمر يؤدي إلى منع حدوث انتكاسة بعد انتهاء البرنامج؛ حيث يعمل على استمرار أثر البرنامج وفاعليته بعد أن يكون قد انتهى).

وهو ما قد حدث بالفعل في البرنامج الذي قدمته الباحثة في الدراسة الحالية، وقامت بتدريب أفراد المجموعة التجريبية عليه.

كما تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة صفاء هنداوى (١٩٩٣)، والتي توصلت لثبات استمرار أثر البرنامج بعد انتهاء تطبيقه باستخدام القياس التتبعي.

توصيات الدراسة:

تتضمن هذه التوصيات والتطبيقات التربوية ما يلي:

- ١- ضرورة تنظيم الدورات التدريبية للمعلمين والمعلمات لتوعيتهم باحتياجات هذه الفئة، وكيفية التعامل معهم خلال مراحل حياتهم المختلفة.

- ٢- ضرورة تشجيع الوالدين على المشاركة في البرامج الإرشادية والتدريبية لأطفالهم المعاقين عقليا.
- ٣- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بمناقشة مشكلات واحتياجات الأطفال المعاقين عقليا.
- ٤- كما توصي الباحثة باستخدام مقياس السلوك العدواني في تشخيص مشكلات العدوان لدى الأطفال المعاقين عقليا.
- ٥- كذلك توصي باستخدام البرنامج الذي قدمته الباحثة في التصدي لمثل هذه النوعية من المشكلات لدى الأطفال المعاقين عقليا.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- إبراهيم أحمد محمد عطية (٢٠٠٢): مدى فاعلية برنامج مقترح لتعديل السلوك العدوانى لدى ضعاف السمع، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- أمال عبد السميع باظة (٢٠٠٤): اضطرابات التواصل وعلاجها، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية
- جمال محمد الخطيب (١٩٩٣): تعديل سلوك الأطفال المعوقين: دليل الآباء والمعلمين، عمان، دار إشراق للنشر والتوزيع.
- حسن حمدي (٢٠٠٤): مهارات المذاكرة وعمل الواجب المنزلي "أساليب التخلص من انخفاض مستوى التحصيل واكتساب أفضل الطرق للمذاكرة، القاهرة، دار اللطائف للنشر والتوزيع.
- حسن شحاتة وزينب النجار وحامد عمار (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- خالد إبراهيم الفخرانى (١٩٨٩): تطور السلوك العدوانى عند الأطفال، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- زينب محمود شقير (٢٠٠١): اضطرابات اللغة والتواصل الطفل الفصامى - الأصم - الكفيف - التخلف العقلي - صعوبات التعلم، القاهرة، دار النهضة.
- سهير احمد (٢٠١٠): سيكولوجية نمو الطفل "دراسات نظرية وتطبيقات عملية"، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- سهير كامل (٢٠١٢): التدخل المبكر، الرياض، المملكة العربية السعودية، مركز الطفولة، خبراء التربية للتعليم والتدريب.
- صالح هاورن، (٢٠٠٠): تدريس ذوي الاعاقات البسيطة في الفصل العادي، الرياض، دار الزهراء للنشر.
- عادل عبد الله (٢٠٠٠): فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحديين، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع٦، ص ص ١ - ٤٠.

- عبد السلام عبد الغفار ويوسف محمود الشيخ (١٩٨٥): سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة، القاهرة: دار النهضة العربية.
- فؤاد البهي السيد (١٩٨١): علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- فاروق الروسان (٢٠٠١): مناهج وأساليب تدريس ذوى الحاجات الخاصة، القاهرة، دار الزهراء.
- فاروق صادق (١٩٨٢): سيكولوجية التخلف العقلي، الرياض، عمادة شئون المكتبات.
- فتيانى أبو المكارم السيد حجازي (٢٠٠٠): مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- فيصل الزراد (٢٠٠٢): اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه والاندفاع بالسلوك لدى الأطفال، الشارقة، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.
- كريمان بدير (٢٠٠٧): مشكلات طفل الروضة وأساليب علاجها، القاهرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- كمال إبراهيم مرسى (١٩٨٥): سيكولوجيا العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد الثاني، المجلد الثالث عشر.
- كمال إبراهيم مرسى (١٩٩٩): مرجع في التخلف العقلي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢.
- مجدي الدسوقي (٢٠٠٤): فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى عينة من الأطفال المتأخرين عقليا القابلين للتعلم، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمد محروس الشناوي (١٩٩٧): التخلف العقلي، الأسباب - التشخيص - البرامج سلسلة سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة. ط٢، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- مصطفى حجازي (٢٠٠٦): الصحة النفسية "منظور دينامى تكاملي للنمو في البيت والمدرسة"، الطبعة الثالثة، المغرب المركز الثقافي العربي .

ممدوحة محمد سلامة (١٩٩٠): علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال، مجلة علم النفس، العدد الرابع عشر، السنة الرابعة.

نبيل حافظ (٢٠٠٤): صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، القاهرة، زهراء الشرق.

نبيل حافظ، ونادر قاسم (١٩٩٣): برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الأول، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Bandura, Albert (1997): Social Learning Theory. Prentice-Hall, inc , PP. 45-47.
- Dodge, Kenneth.A. (1980): Social Cognition and Children Aggression Behavior. Journal of Child Development, Vol. 51,PP.162-170.
- Fromm, Erich (1973): The Anatomy of Human Destructiveness. New York, Holt, Rinehart & Winston, P. 31.
- Janda, L; Klenke-Hamel, K. (1982): Psychology: its study And Use. St. Martin's Press, New York.
- John, Dollerd, ; Neal E.Miller; Leonard W.Doob; O.H. Mowrer and Robert R. Sears (1993): Frustration and aggression. In Collaboration with CellanS.Ford; Carl Iver Hovland; Richard T. Sollenberger, Institute of human relations, Yale University press, New Haven & London, P. 11.
- Mussen, Paul (1983): Hand book of child Psychology the Development of Aggression. New York , John Wily, P 495-506.
- Sigmund, E.; Svein, E.; Erik, J. & Tristram, S. (2006): Effects of low intensity behavioral treatment for children with autism and mental retardation, journal of autism and developmental disorders, Vol.36, N.2, Pp.211-224.